

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(أداعي القبر إن القبر لا يعطي ولا يمنع)

نصيحة منظومة إلى المفتونين بدعاء القبور والأولياء

١. أداعي القبر إن القبر لا يدري ولا يسمع
٢. ولو أسمعته يوماً فلا والله لا ينفع
٣. أما تقرأ في القرآن عن ذلك ما يردع
٤. ففي (فاطر) و (النمل) بيانٌ للذي يقنع
٥. أما تقرأ: "ما أنت لمن في القبر بالمسمع"؟!
٦. "ولست بمسمع الموتى"؟ أما تبصر؟! أو تسمع؟!!
٧. وآياتٌ مفصلةٌ كثيرٌ كلها يمنع
٨. أتدعو ميتاً أضحى رهين القبر والمصرع
٩. له في نفسه شغلٌ عن شغل الورى أجمع
١٠. وهذا سيد الثقلين عند الحوض إذ يفرغ
١١. يقال له: لقد زاغوا وخلوا واضح المهيع
١٢. وإنك بعدما متت فلا تعلم ما يصنع
١٣. كذلك سعينا بالموت عند حلولة يقطع
١٤. فلا يبقى لنا بصرٌ ولا سمعٌ به نسمع
١٥. ولو يبقى لنا عملٌ سمعنا الذكر إذ يصدع

١٦. أداعي القبر إن القبر لا يعطي ولا يمنغ
١٧. ولا يملك من ضرٍ ولا يملك أن ينفع
١٨. وعند الله رب العرش كلُّ أمورنا أجمع
١٩. فما تبعيه من نفع فسله وحده وافنع
٢٠. وما تخشاه من ضرٍ فعُد بالله واستدفع
٢١. فذي الدنيا مع الأخرى جميعاً ملكه أجمع
٢٢. فإن الله خالقنا وإن لنا المرجع
٢٣. وربك قال (فادعوني) فأخلص في الدعا واخضع

- ٢٤ . قَرِيبٌ رُبُّنَا مِنَّا مَجِيبٌ وَاسِعٌ يَسْمَعُ
 ٢٥ . وَمَنْ يَدْعُو سِوَاهُ يَكُنْ بِنَارِ جَهَنَّمَ أَخْنَعُ
 ٢٦ . نَعُوذُ بِرَبِّنَا مِنْهَا فَبئسَ الدَّارُ وَالْمَرْبَعُ
 ٢٧ . وَبئسَ الجَارُ وَالسَّكَانُ بئسُ الزَّادُ وَالْمَضْجَعُ

- ٢٨ . أَدَاعِي الْقَبْرِ إِنْ الْقَبْرِ لَا يُجِدِي وَلَا يَشْفَعُ
 ٢٩ . وَلَوْ كَانَ الَّذِي فِيهِ نَبِيًّا مَرْسَلًا مُودَعٌ
 ٣٠ . وَلَوْ كَانَ الَّذِي تَدْعُو مَلَكَآ فِي السَّمَاءِ أَرْفَعُ
 ٣١ . وَلَوْ كَانَ الَّذِي تَدْعُو وَلِيًّا صَالِحًا أَوْرَعُ
 ٣٢ . فَمَا لِلَّهِ مِنْ شُرَكَاءَ أَوْ شَفَعَاءَ تُسْتَشْفَعُ
 ٣٣ . مِنْ الْمَوْتَى وَأَمْلاكٍ وَأَوْثَانٍ لَهَا يُفْرَعُ
 ٣٤ . سِوَى مَنْ يَأْذِنُ الرَّحْمَنُ بَعْدَ الْبَعْثِ أَنْ يَشْفَعُ
 ٣٥ . لَهُ، فِي حَقِّ مَنْ يَرْضَى كَمَا فِي (النَّجْمِ) لَوْ تَقْنَعُ
 ٣٦ . كَذَلِكَ آيَةُ الْكُرْسِيِّ نُورٌ ضِيَائِهَا يَسْطَعُ
 ٣٧ . وَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَى لِأَهْلِ الشَّرْكِ أَنْ يُشْفَعُ
 ٣٨ . وَأَسْعُدُ مَنْ يَفُوزُ بِهَا كَمَا قَدْ صَحَّ فِي الْمَرْجِعِ
 ٣٩ . ذُورُوا الْإِخْلَاصَ فِي التَّوْحِيدِ فَالزَّمْ غِرْزَهُ وَاتَّبِعْ

- ٤٠ . أَدَاعِي الْقَبْرِ خذْ نَصْحِي فَإِنِّي نَاصِحٌ فَاسْمَعْ
 ٤١ . دَعِ الْإِشْرَاقَ بِالْأَنْدَادِ وَإِنِّدُ رِقَّةَا وَاخْلَعْ
 ٤٢ . لِرَبِّكَ وَحْدَهُ فَاسْجُدْ لِرَبِّكَ وَحْدَهُ فَارْكَعْ
 ٤٣ . لِرَبِّكَ وَحْدَهُ فَارْهَبْ لِرَبِّكَ وَحْدَهُ فَاخْشَعْ
 ٤٤ . لِرَبِّكَ وَحْدَهُ فَارْغَبْ بِرَبِّكَ وَحْدَهُ فَاطْمَعْ
 ٤٥ . وَرَبِّكَ وَحْدَهُ فَادْعُ وَلِذَلِكَ بِاللَّهِ فِي الْمَفْرَعِ
 ٤٦ . وَحَازِرٍ مِنْ شُيُوخِ السُّوءِ بِالشَّبَهَاتِ لَا تُخْدَعُ
 ٤٧ . فَهَذَا الْحَقُّ مَتَضَحٌّ جَلِيٌّ مُسْفَرٌ الْمَطْلَعُ
 ٤٨ . بِهِ الْآيَاتُ قَدْ نَطَقَتْ بِيَانًا مَالَهُ مَدْفَعٌ

٤٩. وهدي سنهُ الهادي كضوء الشمس إذ تسطع
٥٠. وسنهُ صحبه طراً وسنهُ من لهم يتبع
٥١. فما العذر الذي تُدلي به في الحشر قد ينفع!؟

٥٢. أيا رياه بصّرهم قبيل الروح أن تُنزع
٥٣. ويا رياه ثبتنا على التوحيد لا نرجع
٥٤. فإنّ قلوبنا بيدك فاحفظها فلا تُنزع
٥٥. وصلّ الله يا ربي وسلّم ما الضيا شغشع
٥٦. على المبعوث بالتوحيد واجمعنا به أجمع

انتهت بحمد الله وتوفيقه

الفقير إلى عفو ربه

د.علي بن يحيى الحدادي

رئيس قسم السنة وعلومها بجامعة الإمام

٦/شوال/١٤٣٩هـ

ملحق فيه توضيح لبعض الآيات:

١- البيت رقم (٤):

فيه الإشارة إلى قوله تعالى { إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَى وَلَا تُسْمِعُ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ }
[النمل: ٨٠]

وقوله تعالى { وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَنْ يَشَاءُ وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ
فِي الْقُبُورِ } [فاطر: ٢٢]

ووجه الاستدلال بالآيتين على عدم سماع الأموات أن يقال:

إن كان الموتى هنا هم الموتى حقيقة فالاستدلال ظاهر، وإن كان الموتى هنا هم الكفار وهو
من باب التشبيه فإنه لا يصح تشبيه عدم سماع الكفار بعدم سماع الموتى إلا إذا كان الموتى لا
يسمعون.

٢- الآيات من (١٠) إلى (١٢):

فيها الإشارة إلى الأحاديث الواردة في صد رجال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعرفهم في
حياته على الإسلام عن ورود حوضه فيقول أمي أمي أو أصحابي أصحابي فيقال إنك لا
تدري ما أحدثوا بعدك فأقول سحفاً وسحفاً ومحل الشاهد منها ما يقال له (إنك لا تدري ما
أحدثوا بعدك).

٣- الآيات من (١٣) إلى (١٥):

فيها الإشارة إلى حديث (إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث) الحديث. ووجه
الاستدلال به على عدم سماع الموتى أن السمع من العمل من جهة الاستماع إلى ما ينفع
كالقرآن والذكر والعلم وغير ذلك وإذا مات ابن آدم انقطع عمله ومن ذلك انقطاع سمعه فلو
كان يسمع ل بقي عمله ولأمكن أن يُقرأ عنده القرآن وتلقى المواعظ فيسمع ويستمر أجره وهذا
مخالف للحديث.

٤- الآيات (٢٣-٢٥):

إشارة إلى قوله تعالى { وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي
سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ } [غافر: ٦٠]

٥- الآيات من (٣٢) إلى (٣٦):

فيها الإشارة إلى شروط الشفاعة المثبتة وهما إذن الله للشافع ورضاه عن المشفوع له، كما في في
قوله تعالى في سورة النجم { وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئاً إِلَّا مِنْ بَعْدِ
أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَرْضَى } (٢٦)

وقوله تعالى في آية الكرسي: {اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ} [البقرة: ٢٥٥].

٦_ البيت (٣٠):

ذكر الملائكة هنا استطراداً، لأنها مما يعبدها المفتونون بالشرك والعياذ بالله.

٧_ الأبيات من (٣٧_٣٩) :

إشارة إلى قوله تعالى {إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْكُمْ وَلَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ} الآية [الزمر: ٧]

وإلى حديث أبي هريرة رضي الله عنه، أنه قال: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ فَقَالَ: " لَقَدْ ظَنَنْتُ، يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، أَنْ لَا يَسْأَلَنِي عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ أَحَدٌ أَوْلَ مِنْكَ، لِمَا رَأَيْتُ مِنْ حِرْصِكَ عَلَى الْحَدِيثِ، أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، خَالِصًا مِنْ قَبْلِ نَفْسِهِ " أخرجہ البخاري والله أعلم.